العدد (1608) السنة السابعة - الثلاثاء (15) أيلول 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

مكاشفة

كرة الثلج

كاظم الجماسي

لا أعرف تاريخا محددا لظهور اول حالة كذب في عمر البشرية، غير ان ما أعرفه، وما تشير اليه وقائع التاريخ، اذا سلمنا بوقائعيتها، ان الكذب ومنذ ان ان وجدت اول وحدة اجتماعية، ظل رديفا لافكاك له لظاهرة القسر بشتى تصانيفها ومسمياتها، بدءا من قسر الاعراف والتقاليد مرورا بقسر المعتقدات الميثولوجية ومن ثم الدينية حتى عهد سن القوانين والتشريعات.

ولم تكن ظاهرة الكذب نتاجا خيطيا لظاهرة القسر حصرا، بل تظافرت مولدات عدة في صنعها، نفسية واجتماعية وبيولوجية ايضا، غير ان ما يعنينا هنا تتبع آثارها السياسية، وحصرا السلطوية منها، من اجل حصر اضرارها الفادحة التي باتت تهشم في الصميم توازن وسلامة الشخصية العراقية وبالتالي النسيج الطبيعي للمجتمع العراقي.

الامر اللافت قوة وفاعلية الخطاب السلطوي السياسي، عبر التاريخ، في التأثير الضار لتعضيد ظاهرة الكذب وقد حفل تاريخنا بنماذج عدة من الحكام الذين اختطوا سياقات وانماطا لتلك الظاهرة، بل ابدعوا في خلقها ايما ابداع، وظلت المفارقة الحادة بين القول عبر انواع الدعاية السياسية لصالح الحكام و الفعل عبر سلوكهم اليومي في تضاد تام لفحوى تلك الدعاية، كما ظلت تلك المفارقة مهيمنة تاريخية دائبة الفعل والتأثير وبنحو بالغ السوء في مصائر الناس وحيواتهم.

يحكى ان رجل دين يدعي العفة والورع أمام الناس،ويقيم علاقة خاطئة مع أحداهن، وبينما هو منهمك بفعل الخطيئة معها، اخبرته ان الناس باتوا يتهمونها بعلاقتها الخاطئة معه، رد عليها رجل الدين وهو منشغل بها: انتخي بالله ان يقتص لي ولك منهم... مع ملاحظة الوظيفة التبريرية لدين السلطة على مر التاريخ.

وبتأثير آلية التشبه بالمثال فقد قدم الحاكم نفسه على الدوام مثالا ينبغي ان يحتذى بوصفه ايضا قد حذا حذو الآله، من قبل، في سماته جميعها حتى اختاره خليفة له على الارض، بغض الاعتبار لتمظهرات الفكرة ذاتها،وقد وجد من بعده كثرة كاثرة ممن راح يحذو حذوه، فانتجت فكرة الحاكم، وهو في الاغلب الاعم مستبد وطاغية،مستبدين وطغاة صغارا، الامر الذي بتنا نعايشه يوميا أيام طاغية العراق المقبور،وأصبحنا نعايش الصورة ذاتها بعد انعطافة ٢٠٠٣/٤/٩. وعند البحث المتريث عن السر في استمرارية تناسل الطغاة على اختلاف يافطاتهم وهيئاتهم سنجد الظاهرة ذاتها، ظاهرة الكذب،ما فتئت تتغذى وتغذي في الوقت عينه ذلك التناسل المستمر.

هل يمكن ان نقول ان لهذا الحديث صلة بما نحن مقبلون عليه، من استعدادات وتحالفات مبكرة، نوعا ما، لانتخابات يتأسس عليها مستقبل العراق،لإربع سنوات قابلة في الأقل؟ لنقل هذا، ولكن هل ستتوقف عن التدحرج نحو الاسفل اوضاعنا؟ ومعها هل ستتوقف عن التدحرج والتضخم المستمر أيضا كرة ثلج الكذب؟ سؤال تتوقف على الاجابة عليه،لأربع سنوات طوال قابلات، أحوال سبعة وعشرين مليون مصير من مصائر العراقيين....

قضية للمناقشة

نقابات العمال من جديد؟

لابد من قانون

من المعروف ان نقابات العمال العراقية ذات التاريخ العريق والنضالي الخالد ضد الحكومات الظالمة والشركات الاحتكارية وارباب العمل المتعسفين، لعبت دورا مشرفا ورائدا في العملية الاقتصادية والسياسية، وقدمت التضحيات الجسيمة وأعطت للحركة النقابية العمالية المزيد من الشهداء لتروي دماؤهم الطاهرة ارض العراق وترابه الزكي، وقد شرعت عدة قوانين تكفل العمل وتحمي العمال من الجور والتعسف منذ انشاء الحكومة العراقية وكان اخر القوانين العمالية قانون العمل المرقم (١٥١)لسنة/١٩٧٠المعدل

عبد الامير الكناني

وقد جاء امتدادا لقانون العمل المرقم(١) لسنة/١٩٥٨الذي سنته حكومة الزعيم عبد الكريم قاسم،وقد انصف شريحة العمال واعطاهم معظم الحقوق الضمانية والتقاعدية، حيث كان هذا القانون ذا مواصفات عالمية يتماشى مع تطلعات العمال وتحقيق متطلباتهم ، وانتعشت الحركة النقابية في العراق واصبح للعمال مدارس ثقافية في جميع المحافظات ومعاهد دراسية في بغداد معترف بها وينتظم فيها عدد كبير من الدارسين من الدول العربية والدول الصديقة وتمنح شهادات ثقافية للمتخرجين منها معترفاً بها، كما كان يتم ارسال الاوائل منهم الى الخارج لإكمال دراساتهم وخاصة في الدول الاشتراكية آنذاك.. وشاركت نقابات العمال في جميع فعاليات المجتمع العراقي متطلعة الى غد مشرق للعراقيين، فهل ننسى المسيرات الشعبية بمناسبة الاول من أيار الخالد من كل سنة.

وجاءت الكارثةالكبرى عام١٩٨٧حينما قرر (القائد الضرورة)تحويل العمال الى موظفين والغى النقابات والاتحادات العمالية وجمد نشاطاتهاوصادر حرياتها واستولى على اموالها وعقاراتها وبناياتها كافة وحضر فعاليات نقابات القطاع العام، والمعروف ان النقابات العمالية العراقية لها حضور ومواقف وبروتوكولات ومعاهدات واتفاقيات لايمكن التنصل عنها لأي سبب كان. وكان هذا القرار المخزي محط استغراب واستنكار العالم واصدقاء عمال العراق.

ان القرار الذي تم بموجبه تحويل العمال الى (موظفين)كان السبب وراء الاضرار الكبيرة التي لحقت بالشريحة الاكبر من شرائح المجتمع العراقي والتي كانت تشغل مساحات العمل في معظم الدوائر الرسمية وشبه الرسمية. وشركات القطاع العام ما بعد عام ١٩٨٧كان العاملون فيها أما بعقود او أجراء أي عمالا مؤقتين وجميعهم لم تستقطع من اجورهم مبالغ حصة الضمان الاجتماعي بسبب القرار الظالم أعلاه، كما ان اصابة اي منهم خلال العمل حرمه القرار من تعويضات الدولة، وبضمنها التعويض المستحصل من شركة التأمين الوطنية وغيرها من المنافذ..

بعد سقوط الصنم تم تعيين الكثير على الملاك الدائم ولكن اعمارهم احالتهم على التقاعد على وفق شرط السن القانوني، وبهذا فأنهم لم يكملوا الخدمة القانونية (١٥)سنة وقد تم شمولهم بالراتب التقاعدي الجديد، كما ان بعض الشركات والجهات الحكومية حاولت ان تعيد تشكيل النقابات العمالية لكنها جوبهت بالرفض من بعض المسؤولين الذين يخشون من الوظيفة الرقابية لتلك النقابات والتي يمكن لها كشف وتعرية الكثير من حالات الفساد المتسرطن في جسم الدولة واجهزتها.

ان مطلب ان ينظر مجلس الوزراء الموقر الى شريحة العمال بعين الاعتبار مطلب ملح وآني لما وقع على هذه الشريحة من حيف وظلم كبير ابان عهود الديكتاتورية،حيث افنى الكثير من ابناء هذه الشريحة زهرة شبابهم في خدمة الدولة ومؤسساتها من دون ان يحصلوا على اية حقوق تقاعدية. كما ان على مجلس الوزراء إعادة الروح الى نقابات العمال ودعم نشاطاتها لما في هذا الاجراء من ايجابيات عدة ربما يضيق المجال لذكرها.

شكاوى

الى /وزارة التعليم العالي المحترم خدمات بلدية

يناشد لفيف من طلبتنا الاعزاء السيد الوزير اعادة النظر بقرار تحسين المعدل وشمول خريجي هذا العام من طلبة السادس الاعدادي/ الفرع العلمي، أسوة بخريجي السنوات السابقة لمنحهم الفرصة في رفع معدلاتهم، نظرا لما عانوه من مشكلات رافقت ظروف الدراسة للعام الدراسي المنصرم، والصعوبة البالغة في اسئلة الامتحانات النهائية وأيضا المشكلات التي رافقت عملية تصحيح الدفاتر، ومن اجل ان لايتحمل الطالب وزر هذه الاخطاء والتخفيف من وطأة الغبن في معدلات القبول.. مع التقدير.

عنهم/ احمد سالم عبد السادة

محلة٦١١ تشكو انسداد المجاري

المواطن مهدي عبد المجيد القصاب من سكنة المنصور/حي الاندلس/الداوودي/ محلة٦١١/ بعث الينا يشكو حال الانسدادات في انابيب شبكة مجاري المياه الثقيلة في المحلة،خصوصا الازقة/٤٥،٤٣،٣٩،٣٥/منها. ويضيف:ان تلك المشكلة ليست وليدة اليوم وانما عمرها تعدى السنوات حتى بات المواطنون يشهدون طفح المجاري في بيوتهم،لذا نناشد الجهات المعنية الاسراع في إنقاذنا من العواقب الوخيمة التي يمكن ان يخلفها ذلك الطفح.

المواطن/مهدي عبد المجيد القصاب

بعث المواطن ابو احمد المحمداوي من بغداد برسالة يذكر فيها بالقول:ان ازمة السكن من الازمات المستفحلة في العاصمة بغداد وان العديد من المواطنين اتجهوا الى تشييد منازلهم في اراض زراعية بعد ان تم شراؤها من مالك الارض بطريقة الاسهم وقد قامت الجهات ذات العلاقة وخاصة امانة بغداد بشمول العديد من هذه المناطق بالخدمات ولكنها استثنت البعض منها دون سبب واضح مع وجود وثائق رسمية على اعتبار هذه الاراضي المأهولة بالسكان من ضمن التخطيط الاساسي للعاصمة وهو يتمنى التفات امانة بغداد وكذلك اجهزة وزارة الكهرباء لانقاذ هؤلاء المواطنين الذين من حقهم شرب الماء الصافي والانارة وتسوية الشوارع وهو ليس بالمطلب الذي تعجز عنه اجهزة الدولة المدعومة بميزانيات يمكن من خلالها تقليل معاناة المواطن ولو بحدود دنيا..مع التقدير.

مدينة الصدر.. مزيدا من المدارس المهنية

تشكو مدينة الصدر التي تمتاز بكثافة سكانية عالية بأنها تفتقر للمدارس المهنية والصناعية التي بأمكانها تاهيل الشباب الذي دائما ما يتجه نحو اختيار الدراسات الادبية بالنسبة للصفوف الاعدادية لذلك من المطلوب تشجيع الطلبة على الانخراط في مدارس تعتمد على التعليم المهني والتطبيقي.

مارأي شرطة المرور بهذه الحادثة؟

اثناء العودة الى داري في منطقة المحمودية،كنت احد ركاب سيارة الكيا المتجهة جنوبي العاصمة مع اخرين وبالتحديد عند الساعة الخامسة من يوم الاحد الموافق ٩/١٣ والمكان ساحة (كهرمانة).

حدث تصرف غريب وغير مقبول ومخالف للقوانين من احد افراد شرطة المرور في هذه الساحة اذ اخذ بإطلاق النار تارة في الهواء واخرى فوق رؤوس المواطنين الموجودين هناك يبغي اصابة مواطن يعتقد بأنه تفوه بكلام رفضه الشرطي واثاره.

السؤال هو هل يجوز ذلك لمن كلف بواجب رسمي وتم تزويده بسلاح للدفاع عن المواطن؟

لقد ادان هذا العمل كل المواطنين الذين شهدوا فعلة شرطي المرور المرفوضة قانونا وعرفا وأخلاقا.

المطلوب من اعلى المستويات في مديرية شرطة المرور فتح التحقيق في هذه القضية ووضع حد لمن يتصرف باسم الدولة والحكومة مثل هذه التصرفات غير المسؤولة.

مفاوضات عامل النظافة!!

تلقينا مكالمة هاتفية من مواطن يسكن المحلة ٨٢٤ حي الوادي منطقة الدورة يخبرنا فيها ان مفاوضات المواطنين فشلت مع عمل النظافة الذين يرفضون رفع النفايات من امام دور المواطنين في الزقاق ١٣ الا بدفع مبلغ الف دينار لكل عامل ويطالب دائرة بلدية الدورة بضرورة وضع حد لهذا الابتزاز غير المشروع.

اشارة

احترازات العيد

كاظم العماري

ونحن على مشارف وداع شهر الصوم واستقبال عيد الثلاثة ايام اخذ زحام البشر في الاسواق وزحام السيارات في الشوراع يشهد تصاعدا واضحا،وراح العراقيون يتهيأون ملبسا ومأكلا وبرامج زيارات لتذوق المتعة السنوية لطقوس العيد،علهم يسرقون من بين ركام المآسي المترادفة فوق رؤوسهم بعضا من فرح،يستشعرون من خلاله الوجه الاخر للحياة،وينعشون الامل بغد ابيض فائض بالطمأنينة والابتهاج.

وليس لمراقب لما تبذله قواتنا الامنية من جهد متعدد الاتجاهات وفي مختلف الميادين وعلى مدار الساعة إلا الاعتراف،من دون محاباة قطعا،بتفانيها وغيرتها في إداء واجبها المقدس لحفظ الامن وحماية المواطن والوطن.

ولكن كلما نشطت فعاليات قواتنا الامنية وراح السلام والامن يسودان مدننا،علينا ان نخمن ان دهاقنة الارهاب وحواضنه ستجتهد من اجل ان لايذوق العراقي طعم الامان،لأن أمن العراقي والعراق خطر ماحق لكل رموز الشر وساحق لتسمر الحكام بكراسي الحكم في بلدان جوار العراق،وخير ما نستدل عليه في ذلك جرائم ارعاء الرماد بالغة الشناعة.

المواطن وهو يستقبل ايام العيد يحدوه الامل الوطيد والثقة الكبيرة بغيرة رجال قوانا الامنية الشجعان،في منحنا جميعا عيدا زاخرا ببهجة الامان ومزينا بزهور السلام.

من الشارع

الناس والسياسة

بغداد /احمد نوفل

تحتدم في هذه الفترة التحضيرات من اجل خوض الانتخابات المقبلة، والتي من المفترض ان تشكل تحولا في الوضع العراقي الذي شابه الاضطراب في اغلب نواحي الحياة بدءا من الاقتصاد والامن والعلاقات الخارجية التي اخذت مساحة واسعة من اهتمام المسؤولين على حساب نواح اخرى.

المواطنون الذين نلتقيهم في الشارع،وفي امكنة العمل والمناسبات الاجتماعية وسيارات النقل لا يأملون الكثير.البعض يقول: الوجوه بقيت نفسها تلك اكانت عرضة للانتقاد بسبب سوء الاداء ولم يأمل منها ما كان متوقعاً.

في حين ذكر البعض انه فوجيء بالتكتلات التي اعتمدت على الاسس السابقة نفسها وبقيت ارتكازاتها على المذهبية والطائفية التي شرذمت الصف الوطني الى احزاب وكتل وجهات تتقاتل فيما بينها على المنصب في الوزارة والتمثيل البرلماني:وتجاهلت الفساد المستشري في اوصال الدولة وربما ساهمت فيه. ممن لهم نصيب من الثقافة والاهتمام في مجال السياسة ذكروا ان المعنيين الى الان لم يفهموا من الصراع السياسي تحت مظلة الديمقراطية بأنه صراع برامج وتنافس يمكن ان تجذب المواطن للوقوف الى جانب صاحب الطرح المنصف والذي يجعل من المواطن غاية لا وسيلة.التعكز على المنطقة والعشيرة والطائفة لايمكن له ان يستوعب العراقيين جميعهم، ولايعبر حدود المحافظة الواحدة ، وبذلك تعود حالة التقوقع والشرذم للعراق ثانية.

الصراع السياسي في الاتي من الايام لايبدو بانه سيختلف كثيراً عما كان عليه في السابق والمؤشرات بدأت تنحو هذا المنحى.كان من المؤمل ان ينصب الجهد على تقديم ما يطالب به المواطن من تحسين اداء الاجهزة الحكومية واتاحت الفرص للعاطلين العمل والتسريع في سن القوانين التي تجمدها الخلافات السياسية الى ماشاء الله في حين المواطن يتقلب على جمر الانتظار ولا من احد يلتفت اليه من اصحاب القرار.

اذا سارت الامور وفق ما تطرقنا اليه فأن الصراع لا يمكن القول عنه صراع متحضر ومتفهم لمفهوم الديمقراطية التي تؤمن فرصة عمل ورعاية صحية واجتماعية وسياسة غايتها التحديث وجعل المواطن يشعر بان هناك من يفكر ويعمل من اجله ومن اجل وطنه. اذا كان البرنامج السياسي واحدا فلا مناص من القول ان اللاعبين الاساسيين غايتهم ومبتغاهم المنصب والجاه على حساب المواطن وبغطاء زائف ومهلهل من شعارات ومزايدات دفع العراقيون ثمنها دما وتشريدا. تغير مفهوم المواطن والسؤال هل تغير معه من امسك بصولجان السياسة العراقية على حين غفلة من الزمن؟! هذا هو السؤال.

مسمار

التسكين

المعلم بحاجة الى تحفيز

ايوب الكعبي

كلنا يعرف حجم الحيف الذي لحق بالاسرة التربوية والتعليمية ابان عهود الاستبداد المقيتة، لما كان راتب المعلم او المدرس الشهري في احسن الاحوال لايعدو الدولارين!! نعم الدولارين اللذين يعادلان وجبة غداء متكونة من نصف كيلو طماطة وكيلو باذنجان وربع كيلو بصل وملعقة دهن صلب وذرات معدودات من الملح،بأختصار بما يكفي بالكاد لطبخ قدر مرقة هواء تطعم اربعة او خمسة افواه جائعة....

اليوم وبعد ست سنوات عجاف أمنيا،حين يسأل المدرس عن السر الكامن خلف توقف آلية الترفيع في الدرجة الوظيفية، بعد مرور تلك السنوات الست، ولماذا لايطلق عمل تلك الآلية شأنه شأن عمل آلية العلاوات التي ظلت متوقفة طيلة تلك السنوات الست وأطلقته وزارة المالية مؤخرا، متفضلة؟ حين يسأل المدرس الواقع تحت هذا الحيف من دون خلق الله من موظفي الوزارات الاخرى عن ذلك السر، يأتيه الجواب بسر أبلغ منه، آلية الترفيع في الدرجات الوظيفية مازالت تحت (التسكين).

حسنا،يعود المدرس ليسأل مستغربا: متى اذن تنجز ضربة الكرة بعد هذا (التسكين) فتهز شباك المرمى؟!!

كاريكاتير..... عادل صبري